حديث الرئيس محمد أنور السادات
للتليفزيون الإيطالي
في٢٨ مارس ١٩٧٦

سؤال : سيدي الرئيس في مقدمات رحلتكم إلي إيطاليا هل تستطيع أن تقول لنا ماهي العلاقات بين مصر وايطاليا وما هي التطورات وما هي تطلعاتكم نحو تعزيز التعاون الثقافي ؟

الرئيس : قبل كل شيء أود أن أنتهز هذه المناسبة لتنقلوا من خلال التليفزيون الي شعب وحكومة إيطاليا امتناني الشخصي وكثرة امتنان شعبي ربما لا تتذكر أنه بعد حرب ١٩٦٧ كانت كل البلاد الغربية مشتركة في مقاطعتنا باستثناء ايطاليا لقد استمرت ايطاليا في تعاونها معنا فتقدمت لنا بالقروض وساعدتنا في تخطي الصعاب التي واجهتنا عقب هزيمة ١٩٦٧ . هذا ما يدعوني لكي أعبر عن تقديرنا للشعب الإيطالي ، فلن ننسي ابدا ما أبدته إيطاليا نحونا أود ايضا معاودة اللقاء مع صديقي الرئيس ليوني الذي زارنا في مصر ووجه لي الدعوة لزيارة إيطاليا أود أيضاً التعرف اكثر علي الإيطاليين وخاصة قادتكم لأن بيننا مصالح مشتركة فقبل كل شيء كلانا ينتمي الي البحر الأبيض ثم وكما ذكرت أثبتت إيطاليا استعداداً لمساعدتنا في أوقات الشدة وايضا فلديكم امكانيات عديدة في ميدان التكنولوجيا التي نحتاجها لإعادة تعمير وطننا وهناك أخيرا مجالا رحبا للتعاون بين البلدين في المجالات المختلفة

سؤال : تلعب مصر دوراً هاماً في أزمة الشرق الأوسط وفي خلال الشهور الأخيرة لاحظنا أن الجهود المبذولة نحو التسوية تصطدم بحرص كل جانب ألا يبتعد كثيرا عن موقفه الأساسي .. ما هو رأيكم في هذا الخصوص ؟

الرئيس : أن لمصر دورا قيادياً في العالم العربي والشرق الاوسط وهذه حقيقة تاريخية ستظل قائمة أيضاً في المستقبل ولذلك أسباباً عديدة مثلا : أن تعداد الشعب المصري يمثل ثلث القوة البشرية العربية يضاف الي ذلك مركز الجيوبوليتكي والإطارات الفنية الغنية لدينا ومستوي التعليم لدينا يكفي القول أن لدينا سبع جامعات .. ويمكنني أن أضيف الي ذلك أن لنا روابط مع أوروبا منذ القرن التاسع عشر وهو ميدان كنا أسبق الدول العربية فيه وهي علاقات تميزت بوجوه خاصة ازاء كل من فرنسا وايطاليا واليوم فان مجال المناورة أصبح متسعا أمامنا بدرجة ملحوظة فلدينا علاقات أفضل مع الجميع وخاصة في العالم العربي ولا ينال من ذلك الخلافات المألوفة داخل العالم العربي مثل القائمة حالياً فهذه قد تعودنا عليها ولكن أرجو أن يلاحظ وبصراحة أنه لا توجد خلافات بيننا حول الاستراتيجية التي اتفقنا عليها في مؤتمرات القمة العربية وآخرها ذلك الذي عقد في الرباط وهذه الاسترتيجية تتلخص في نقطتين

اولها عدم التنازل ولو عن بوصة من الأرض العربية

والثانية : عدم المساومة علي حقوق الفلسطينيين لا خلاف حول هاتين النقطتين ولكن تقوم بين الحين والآخر خلافات عن التكتيك الأنسب ، سوريا مثلا تحت ضغط الإتحاد السوفيتي الذي يشكو من توصل الولايات المتحدة إلي التمهيد للإتفاق الأول والثاني لفك الارتباط في سيناء والاتفاق

الأول الخاص بمرتفعات الجولان ويعتقد السوفيت فعلاً أن هذه الإتفاقات تجعلهم بمعزل ولهذا فهم يدفعون السوريين وايضا الفلسطينيين نحو التشدد ويحاولون نفس الشيء اليوم مع الأردن ولكنني واثق أن لعبتهم سرعان ما ستنكشف .. ان أخطر مافي الأمر هو شروع السوفيت في اثارة الإضطرابات في العالم العربي وهو مالانوافق عليه وسجلنا اعتراضنا عليه حتي قبيل حرب أكتوبر فقبل تلك الحرب كنا أسرة عربية واحدة ولهذا السبب فقد انتصرنا وأصبحنا بفضلها أيضا القوة السادسة في العالم، لقد اكتشفنا قدرتنا علي أن نكون قوة سياسية وعسكرية وبنفس روح الاسرة تمكنا من استخدام سلاح الطاقة أعود فأكرر لا توجد خلافات حول الإستراتيجية ولكن في ميدان التكنيك فقط وايا كانت المصاعب علي الطريق فلدينا رؤية واضحة واستراتيجية واضحة للغاية سنتبعها خطوة خطوة ولقد اثبتت فاعليتها حتي الآن

سؤال : ما هو تقييمكم للموقف العالمي وما هي المناطق الأكثر إلتهاباً فيه والتي تدعو للقلق اكثر من غيرها وما هو الواجب الملقي علي عاتق القوتين الأعظم الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ؟

الرئيس : لاشك أن النزاع في الشرق الأوسط بين العرب والإسرائيليين هو المشكلة الأكثر خطورة التي يواجهها العالم وبالتالي تواجهها القوتين الأعظم . وهذا يجعلها في موقف مزدوج فهناك سياسة التهدئة من جانب والحرب الباردة من جانب آخر في الحقيقة هذه هي أخطر المشكلات وأكثرها صعوبة

سؤال : وماذا عن لبنان ؟

الرئيس : بالتأكيد أن لبنان جزءاً من العالم العربي ومن الشرق الأوسط وبالتالي فهو داخل ضمن نطاق الأزمة التي تحدثنا عنها . كل ما يجري في الشرق الأوسط تتدرج منه مشكلة لبنان

سؤال : هل أنت متفاءل بالنسبه.. لمستقبل الإنسانية أم تري مناسبة اللجوء للبراجماتية أي التصرف حيال كل مشكلة تأتي بها الأيام علي حدة ؟

الرئيس : في الحقيقة كنت دائما متفاءلا عن اقتناع وأنت تعرف حينما كان بعض مستشاريي متشائمين للغاية ولكنني قلت لهم أنني متفائل وسأظل كذلك وأثبتت الأحداث أنني كنت علي حق لأنه برغم كل المشاكل التي أثارتها فضيحة ووتر جيت ورغم الصعوبات التي أدت الي تأجيل الاتفاق الثاني لمدة عام تقريبا فالمهم أنه تم التوصل إليه وبالتالي تحركت المساعي نحو السلام قدماً لهذا فأنا متفائل بلاشك

سؤ ال : في ١٣ مارس الماضي قمتم بإلغاء الاتفاق الموقع منذ ثلاث سنوات مع الاتحاد السوفيتي . ما هو مضمون هذه القطيعة ؟

الرئيس : تعني المعاهدة

سؤال : نعم

الرئيس : حسنا لقد تم الأمر كما يلي منذ حرب أكتوبر منذ عامين تقريبا توقف الاتحاد السوفيتي عن تزويدنا بالأسلحة بل ورفض أن يبيع لنا ما يعوضنا عن خسارتنا في الحرب بينما قام بتزويد سوريا ليس بما خسرته

في الحرب وإنما بأسلحة أكثر تقدماً مما كان لديها ونفس السلوك قامت به الولايات المتحدة بالنسبة لإسرائيل التي تتلقي مساعدات وتعويضات لكل ما فقدته خلال الحرب، أما بالنسبة لنا فقد رفض الاتحاد السوفيتي أي تزويد منذ وقف اطلاق النار حتي يومنا هذا وقد تصورت انه إن عاجلا أو آجلا سيقدر الاتحاد السوفيتي موقفي وشرعنا في اتصالات هادفة لتبادل وجهات النظر، فمثلا عام ١٩٧٤أتفق علي زيارة وزير خارجيتنا للاتحاد السوفيتي ولكن قبل يومين من موعد الزيارة فقط قام الروس بإلغائها من جانبهم وتأجيلها الي أكتوبر من نفس العام وحينما ذهب وزير الخارجية في الموعد الجديد تم الاتفاق علي أن يقوم بريجنيف بزيارة القاهرة في يناير ١٩٧٥ إذا تقرر في أكتوبر ١٩٧٤ أن يقوم بريجنيف بزيارة مصر في يناير ١٩٧٥ ولكني فوجئت في ديسمبر ١٩٧٤ برسالة من بريجنيف يطلب فيها ارسال وزيري الخارجية والحربية الي موسكو ووافقت علي ذلك ولقد اخطرهما بريجينيف آنذاك باعتذاره عن عدم تمكنه من اتمام الزيارة المتوقعة في يناير وارسل كمية من الاسلحة كان مفروض وصولها في ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ واوقف ارسالها آنذاك . وهكذا فبدلا من انجاز زيارة بريجنيف فقد أرسلوا لنا بعضا من الأسلحة التي أوقفوا تزويدنا بها لمدة عام اي من فبراير ١٩٧٥ . خلال هذه الفترة قمت بعدة محاولات مع الهند وكما تعلم فإن الهند بلد ينتمي لمجموعة عدم الانحياز. حاولت الحصول من الهند علي قطع غيار بعد توقف الاتحاد السوفيتي عن تزويدنا بموتورات الطائرات .. علي سبيل المثال لقد اكتفوا بأن يقولوا لي آنذاك لا يوجد اسم مصر علي قائمة

التزويد لعامي ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ حسنا هذا يعني أن كل آلة تحتاج الي قطع غيار وكل طائرة مالم تحصل عليها تبقي معطلة وهذا مادعاني للاتصال بالهند فأرسلت رسالة الي رئيسة حكومتهم التي احاطتني علما بانها يجب أن تتصل بالاتحاد السوفيتي وهو ما تم غير أنه بعد اربعة شهور بفترة قصيرة قبل خطابي امام البرلمان وصلني الرد الهندي والذي يمكن التعبير عنه كالآتي : نأسف ولكن الاتحاد السوفيتي قد رفض تزويدكم بأي قطعة غيار أو أي قطعة جديدة لمعداتكم كان الموقف بهذه الصورة قد غدا خطيرا وكان واضحا أن الاتحاد السوفيتي يباشر ضغطا علي ونفس الشيء بالنسبه للجانب الاقتصادي فقد رفضوا منحي فترة سماح كافية لسداد ديوننا مع العالم ، أننا نمر بوضع اقتصادي صعب للغاية ومن الناحية العسكرية بلغ بهم الأمر أن يمنعوا الدول غير المنحازة من تزويدنا بقطع الغيار اللازمة لمعداتنا . وزاد علي ذلك أنه في مؤتمر الحزب الشيوعي في موسكو في فبراير الماضي أعلن بريجينيف أنه يعتبر الاتفاقية المعقودة مع مصر هي الأداة التي توجه علاقات الاتحاد السوفيتي مع دولتنا ثم قدم بعض التأكيدات التي نعتبرها تدخلا في شئوننا الداخلية هذه هي الأسباب وخاصة ما وصلني من الهند التي دعتني لأن أقول لشعبي وللعالم العربي بل وللعالم أجمع المدي الذي وصلنا إليه ولم يكن بوسعي أن أنتظر عاما آخر أو عاما ونصف لأنه في خلال هذه الفترة كانت الأسلحة السوفيتية لدينا ستصبح غير صالحة للإستعمال وهكذا سجلت أمام البرلمان سردا كاملا للوقائع وكان الأخير هو الذي قرر إلغاء المعاهدة وستبقي علاقاتنا

الطبيعية بالاتحاد السوفيتي التي أن أراد الاستمرارفيها فسنكون سعداء لأننا لا نريد مشكلات مع أي كأن

سؤال : هل تستطيع أن تزودنا بأي شيء عن قرار بكين تقديم المساعدة غير المشروطة لمصر ؟
الرئيس : هل قرأت ذلك اليوم ؟

سؤال : نعم اليوم فقط
الرئيس : جاء في كلامي السابق أنه في العام الماضي حين رفض الاتحاد السوفيتي الجواب علي طلباتنا فقد قمت بارسال طلباتنا في نفس الوقت الي كل من الهند والصين لاني أعرف أن الصين لديهم نفس النوع من طائرات الميج ولقد أرسلوا لي ثلاثين طائرة ميج وعدة آلاف من قطع الغيار وكمية من الأسلحة الخفيفة وحين طلبت أن يرسلوا لي قطعا أخري واستعدادي لدفع قيمتها كان جوابهم أن الأمر يتعلق بهدية حيث لا يعتبرون أنفسهم تجارا للسلاح